جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا العربية

من اتجاهات تجديد النحو في العصر الحديث

الاتجاه التعليمي

إعداد الطالب

محمد بن مرعي الحازمي

الرقم الجامعي

٤٢٩٧٠٠٩٣

الفصل الدراسي الأول ١٤٢٩هـ/١٤٣٠هـ

يقدم لسعادة الأستاذ الدكتور

سليمان بن إبراهيم العايد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، أفصح من نطق بلغة القرآن الكريم ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

اختصار النحو وتيسيره لم يكن غائباً عن أذهان النحاة منذ القرن الثاني الهجري ، فتاريخنا النحوي مليء بالكتب النحوية المختصرة والميسرة التي تيسر على الناشئة والمتعلمين ضبط لسانهم ؛ وذلك نتيجة حرصهم على تعليم العربية فميزوا تمييزاً واضحاً بين مستويين من النحو ؛ مستوى نظري تحليلي ، ومستوى تربوي تعليمي ، وهو الغالب .

فالقدماء كانوا على وعي تام بضرورة وجود مؤلفات نحوية تعليمية واضحة تناسب الفئات المختلفة من الناشئة والمتعلمين . وقد دفعهم هذا الوعي بالمشكلة إلى إعداد مختصرات ومتون يضم الواحد منها – أحيانا – موضوعات النحو الأساسية في صفحات معدودة ، تقتصر على ما يلبي حاجة المتعلم في عبارة مبسطة ، وموجزة ، معتمدين في ذلك على مبدأ التدرج والانتقاء ، فتجنبوا كثيرا من المسائل الخلافية . ولم يتعصبوا لمدرسة نحوية معينة ، بل ركزوا على الموضوعات التي استقرت عند جمهور النحاة ، وهكذا خلت مؤلفاتهم من الإسراف في التفصيل والتفسير والولوع بالاستشهاد والاحتجاج والتعليل ، تلك المؤلفات وما سبقها من دعوة للتيسير كانت نتيجة رغبة في تقريب تلك القواعد وتخليصها من الشواهد ؛ لتكون في متناول المتعلمين لهذه اللغة ، ولم يكن الهدف منها نسف تلك القو اعد ، واستبدالها بقواعد أخرى ، حذف أبواب وإضافة أبواب ، بل تيسير نبع من ذات اللغة العربية قائم على تلك القواعد ، فنجد كتباً مثل : مختصر الكسائي، وجمل الزجاجي ،وتفاحة النحاس ، ولمع ابن جني ، خير دليل على ذلك التيسير والاختصار .

ولعلنا نصل إلى ابن هشام (٧٦١هـ) فنجده يؤلف مختصرات كانت تتفاوت فيما بينها كتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب)، وبعده (قطر الندا) وبعده شذور الذهب يتدرج فيها المتعلم ، ووضع للمتخصصين (أوضح المسالك) (ومغني اللبيب)، وهذا خير دليل على فطنة العلماء ، وقيام عنصر التيسير على طالب العلم في أذهانهم .

وهكذا كان ديدن النحاة مختصرات يعقبها مطولات وشروح ثم جاءت المنظومات النحوية ؛ لتكون ميسرة لطالب علم النحو تحوي أبوابه في يسر وسهولة ، أعقبتها شروح لها ثم شروح على تلك الشروح ، فهي تسير وفق رغبة المتعلمين ، ولكل منهم ما يريد من تلك المختصرات أو الشروح والمطولات .

إذاً لا بد أن نعي أن النحاة قد وضعوا لكل طالب علم ما يريد ، دوَّ نوا تلك القواعد وفق النموذج الأرقى من كلام العرب ؛ ليكون نموذجاً جيداً يحتذيه المتكلم ، لا ليحفظ قواعده ويستظهرها .

ولا نكاد نصل إلى القرن العشرين إلا وهب عاصفة تدعو إلى التيسير والتجديد وتبسيط القواعد على الناشئة بحجة صعوبة النحو على وضعه الذي هو عليه ، فقيمت المؤتمرات وعقدت الاجتماعات للوصول إلى شيء من ذلك التيسير .

تيسير لا يقوم على أساس ذلك الموروث لا بل على إعادة بنائه بعد تفكيكه ، وصولاً في زعمهم إلى نحو جديد ييسر على المتعلم استظهار قواعده ، ويبعد عنه ما وصم به من التعقيد والحشو .

" يجب علينا ألا نفرض من القواعد إلا ما يصحح خطأ تجري به الألسن أو يقوم أسلوباً يحتاج إليه فيما يتردد من الكلام ، فإذا تجاوزنا ذلك وأكثرنا من القواعد ، وأطلنا في درسها فقد وضعنا العقبات في سبيل اللغة ، ووعرنا طريقها ، ونحن نريد أن نذللـــه ، فإذا تخطينا بالناشئ هذه العقبة فيسرنا له لغته ، ومكناه أن يفهمها ويفهم بها ، وأن يستقيم لسانه بأدائها فقد أدينا واجبنا للناشئين وللغة وللمثقفين عامة .... " (تحرير النحو العربي : ٣) .

فهم يرون تدريس هذه القواعد كما حررت في كتب المتقدمين أمراً فيه كثير من المشقة والعسر والبعد عن متناول الناشئين لما فيه من التطويل والتعليل والجدل .

فهذا الاتجاه لا يبعد كثيراً عن الاتجاه الإحيائي ، بل يتداخل معه في كثير من ال قضايا التفسيرية للوظائف النحوية ، ويختلفان في المنهجية التي سار عليها كل منهما .

ووراء تلك الدعوات أهداف غير معلنة يمكن أن أجملها في الآتي :

- سياسية : بذل الغربيون جهدهم لإضعاف الدولة الإسلامية ممثلة في العثمانيين تمهيداً للإطاحة بها ، فحاولوا تفكيك اللغة العربية التي كانت تجمعها ، وسعوا للوصول إلى فصل اللغة العربية عن اللغة التركية ، فشجعوا الأتراك على الاعتزاز بقوميتهم وتعميم لغتهم وفرضها على القوميات الأخرى فيما عرف بسياسة التتريك ، وكان ذلك من خلال الجمعية التي تأسست في باريس باسم (الاتحاد والترقي) أو (تركيا الفتاة) ، وتكوّن هذا الاتحاد من الشباب غير المسلمين .

وفي المقابل عملوا مع الموالين من العرب غير المسلمين على تشجيع اللغة العربية ، وذلك في المؤتمر الذي عقد في باريس عام ١٩١٣م ؛ من أجل توحيد العرب ضد الأتراك على أساس قوميتهم العربية ، وكان من قرارات هذا المؤتمر أن اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني ، ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية .

- استعمارية : كانت غاية الغرب السيطرة على الشرق وإخضاعه بأيسر جهد ، وكانت وسيلته في ذلك التبشير في شتى المجالات ، وقد أيقنوا أن تقطيع أوصال العرب والمسلمين لا يتم مادام هناك حرف عربي ولغة واحدة يجتمعون عليها تربط حاضرهم بتراثهم الماضي ، فإذا حملوا العرب على الكتابة باللغة العامية أصبح لكل قطر عربي لغة خاصة به ، فإذا استطاعوا أن يحملوا المسلمين على التخلي عن الحرف العربي ، وإحلال الحرف اللاتيني مكانه انقطعت صلة العرب بأدبهم القديم ، وبالمؤلفات الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية والفكرية ، ومن هنا يصبح العرب وحدات لغوية متفاوتة فيما بينها ، تتنافر مع الزمن ؛ فيسهل إخضاعها وطبع ثقافتها بثقافة الغرب ، مما يولد شعوراً بالنقص يحملهم على الرضا والخضوع للمدنية المادية الغربية ، وقد قاموا في سبيل ذلك بتأسيس معاهد تعليمية خاصة بأبناء المستعمرات ؛ لاستخدامهم في مصالح المستعمر ، ويقترن الفتح السياسي بفتح معنوي ، وذلك بتحبيب الدولة المستعمرة ، واتبعوا خططاً مرتبة ؛ لإبعاد الأمة عن مقومات حياتها الفكرية ،وذلك بحظر التعليم بالعربية في غير الكتاتيب ، ونشر لغتهم بين الناس بكل الوسائط الممكنة ، ووضع الخطط والمناهج اللازمة لتعليم الأطفال والشبان تعليماً يزرع في نفوسهم حباً للمستعمر ، والتعليم من غير تثقيف لأبناء البلاد المستعمرة ؛ ليكونوا آلات صالحة

للعمل في المعامل والحقول والمتاجر من غير أن تتوسع أنظارهم إلى ما وراء الأعمال المطلوبة منهم ، بالإضافة إلى بث العامية في كل البلاد العربية ، بدعوى نشر التعليم بين كل طبقات المجتمع وشرائحه ، والعامية هي الأ نسب للوصول إلى هذه الغاية ، وإشاعة صعوبة الفصحى وقواعدها .

ـ الانحرافات الثقافية : حيث تنكر المثقفون لتاريخ الأمة العريق ، ورأوا أنه من الضروري التخلص من الدين ، وكان طريقهم لذلك اللغة ؛ لتجنب المصادمة ، وأسسوا ذلك على فكرتين :

١ – أن يجعل الغرب قبلتنا في كل شيء ، وهذا ما مثله طه حسين في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) ، حيث أقامه على ثلاثة أصول :

– الدعوة إلى حمل مصر على الثقافة الغربية وطبعها بها وقطع ما يربطها بالقديم والإسلام

– الدعوة إلى إقامة الوطنية وشؤون الحكم على أساس مدني ، لا دخل للدين فيه .

– الدعوة لإخضاع اللغة العربية لسنة التطور ؛ لتصبح اللغة الفصحى لغة دينية فحسب كالسريانية والقبطية واللاتينية .

" إنَّ اللغة العربية عسيرةٌ ؛ لأن نحوها ما زال قديماً؛ ولأن كتابتها ما زالت قديمة عسيرة " (مستقبل الثقافة في مصر : ٥٣) .

٢ – أما الفكرة الثانية فهي إنكار الأديان والعمل من أجل الدنيا ، وقد تبناها طائفة من المسيحيين على رأسهم سلامة موسى .

فتعددت الأهواء واختلفت الاتجاهات فذاك داع إلى الإسلام الأصيل ، ويمثله الشيخ محمد عبده ، وجمال الدين الأفغاني ، وسيد قطب ، وحسن البنا ، وآخر آخذ بأسباب الحضارة الأوروبية ، ويمثلهم رفاعة الطهطاوي ، وطه حسين ، وثالث داع إلى القومية والاشتراكية ، ويمثلها عفلق وعبد الناصر .

ومع هذا التعدد الفكري ، وما خالطه من انبهار بحضارة الغرب ، نظر المنبهرون إلى التراث نظرة احتقار واستهجان ؛ فهو لا يساير التطور الفكري ، ويرون أن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً لوحدة سياسية ، وأعلنوا القطيعة مع القديم وحصره في ذاكرة المعجم التاريخي ، ويراهن طه حسين على أن القضاء على القديم أمر محتوم

" ولست أزعم أن الأمر يقضي بإحداث ثورة عنيفة على القديم ، وتغيير العلوم اللغوية والأدبية فجأة ....، وإنما أزعم أنه قد آن الوقت الذي يجب فيه أن نؤمن بأن العلوم اللسانية كغيرها من العلوم يجب أن تتطور وتنمو " (مستقبل الثقافة في مصر : ٢١٨)

وينكر طه حسين أن يكون هناك أساتذة للغة العربية، إنما يوجد أساتذة لهذا الشيء الغريب المشوه الذي يسمونه نحواً .

ما عرضناه هي جملة من الأسباب التي أنتجت دعوى صعوبة النحو وقواعده ، ومطالبتهم بتيسيره .

وقد اضطرب أصحاب هذا الاتجاه ، فجعلوا النحو غاية لا وسيلة فدرسوا النحو للنحو ذاته متأثرين بالنظريات التعليمية التي تقول بنفي الحديث للقديم ، فسعوا إلى تخليص النحو من تدريسه على الطرق التقليدية ، واقتباس مناهج تربوية حديثة ، ولم يفرقوا بين مرتكزات النهضة الإسلامية والنهضة الأوروبية .

فمحمود رشدي يرى أن تعليم النحو يجب أن يكون وصفياً يرفض القضايا النحوية التفسيرية، ومن أبرزها : العامل ، والقياس وكل ما يستدعي إعمال الذهن .

ويرى ميشال زكريا اتباعاً للمنهج السلوكي أن متعلم اللغة يسمع جملة معينة أو يشعر بشعور معين يولد عنده استجابة كلامية دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير ، فالاستجابة مرتبطة بالمثير مباشرة ، ولا تطلب تدخل الأفكار النحوية .

وبناء على تلك النظريات التربوية ، وضعوا شروطاً عامة وخاصة لتعليم قواعد النحو ، فهم يريدون إعادة بناء النحو بناء على حاجات الناس وأغراضهم المتغيرة ، مما يستلزم إلغاء مبدأ القياس المرتبط بنصوص اللغة ، ويرون ضرورة اتخاذ لغة المجتمع نموذجاً يقام عليه التقعيد ؛ لأن اللغة ظاهرة سلوكية تقام عليها التجارب ، وأنه يجب الاكتفاء من النحو بما يستجيب له التلاميذ .

وقام أصحاب هذا الاتجاه بطرح بعض الآراء ، في تصنيف النحو ، وترتيب أبوابه :

آراؤهم في تصنيف النحو :

استجاب المجددون لما يفرضه التعليم المدني (لا ديني) من محاولة للفصل بين الأمور الملازمة في حياة الأمة ، وإعلان القطيعة بين حاضر الأمة وماضيها .

" إن تعليم اللغة العربية محتاج إلى كثير من العناية ليصبح ملائماً للتقدم الذي ظفرنا به في التعليم المدني " (مستقبل الثقافة في مصر : ٢١١)

ويرى أن تحقيق ذلك يتم عن طريق تغيير الأوضاع السائدة ، لأن كل المظاهر لا تدل على شيء ، ولا تنتهي إلى شيء جوهري ، ما دام المذهب في تعليم الإعراب و التصريف وغيرهما هو بعينه المذهب الذي كان يسلكه البصريون والكوفيون وأهل بغداد في القديم .

وتبنى هذا الاتجاه محمد برانق بقوله " نحن لا نرمي من وراء هذا التيسير إلى التهوين من علم النحو وإن كان هيناً ، ولكننا نرمي إلى تأليف قلوب التلاميذ وترغيبهم في درس اللغة العربية بأننا لا ندرس لهم إلا ما يستسيغونه ويتقبلونه ويهضمونه وينتفعون به ، ولعلي لا أغضبكم إذا قلت لكم إني أتمنى على الله أن يأتي اليوم الذي أنادي فيه بإلغاء علم النحو وإحراق كتبه ، وأن هذا النداء يكون مدوياً يوم يتعلم أبناؤنا اللغة العربية من الطريق الطبيعي الذي يتعلم الناس به لغاتهم " (الاتجاهات الحديثة في النحو : ٧٢)

ويرى الخولي بعد عرضه للصعوبات ، وهي : أننا نعيش بلغة غير معربة ولا واسعة ، فتعلمنا للغة كمن يتعلم لغة أجنبية صعبة ، وما فيها من اضطراب في إعرابه ا فلا تستقر على حكم أو قاعدة في الكلمة الواحدة ، فيأتي بعد ذلك بالحل بقوله : " إنه يجب علينا حتى نتخلص من اضطراب الإعراب أن ندع النحاة وآراءهم وقواعدهم ، ونمضي إلى ما وراء ذلك من أصولهم التي استخرجوها من هذه القواعد ؛ فنحاول بحسب استعمالهم هم لها ، وكما دلوا على هذا الاستعمال ، أن نرجح من منقول اللغويين ومرويهم في اللغة أوجهاً تدفع هذه الصعوبات وتقلل هذا التعدد " . (مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب : ٤٣ – ٤٥) .

ودعا على إيجاد طريقة تعليمية تبعد عن المنطق ، وتنقل الظواهر اللغوية وترويها ، ولا تفسرها بعمل عقلي ، وهذا هو الأساس السليم للمنهج اللغوي ، كما هو الشأن عند مدرسة الكوفة ، فهذا الكسائي يسأل عن (أي) فيجيب : هكذا خلقت .

فاللغة إنما هي واقع اجتماعي ، وتطورها مظهر من مظاهر تطور الجماعة التي تتكلمها . (ينظر : مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب : ٨١ – ٨٢)

ويرى يوسف السودا أنه بالإمكان وضع قواعد بسيطة تبلغ سهولتها حداً يجعل اللغة العربية أقرب لغات العالم متناولاً ، وأنه يجب الاقتصار على تعليم القاعدة الأساسية وفرضها على الناطقين بالضاد ، " يعوزنا سنة ١٩٥٩ أن نضع قواعد لسنة ١٩٥٩، قواعد يحفظها التلميذ في بضع ساعات ، طيلة بضعة أشهر إلى جنب غيرها من اللغات والعلوم ، قيل لي : ولكن مس الأسس معناه ثورة في اللغة ، فقلت : فلتكن "الثورة " إذا لم يكن خلاص اللغة إلا بثورة " . (القواعد الجديدة في العربية : ٢٣)

آراؤهم في تبويب النحو :

تبنى دعاة التيسير في الاتجاه التعليمي المنهج التفكيكي البنيوي ، فهدموا التراث وأقاموا على أنقاضه بناء حديثاً خارجاً على طبيعة اللغة ، فدعوا إلى استبدال الوظائف النحوية التفصيلية بوظائف كلية إجمالية ، فالكلام العربي كله مكون من ثلاثة أقسام :

١ – جمل : تعددت آراء أصحاب هذا الاتجاه في هذا ا لقسم ، فمنهم من يرى أن الأركان الأساسية للجملة العربية هي المسند والمسند إليه ، ويندرج تحته ست وظائف نحوية هي : المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، والفعل ونائب الفاعل ، وكل ما يتعلق بها من تفصيلات وأحكام مع مراعاة :

– إلغاء الضمير المستتر .

– اعتبار ما كان من الضمائر البارزة المتصلة إشارات للعدد أو النوع . (الاتجاهات الحديثة في النحو : ٨)

– إلغاء وظائف العوامل اللفظية غير الزائدة الداخلة على الجملة الاسمية .

– اعتبار الرفع أصل حركة الاسم هنا دون أن نسأل عن علة رفعه فهو مرفوع حكماً ،وما جاء منها منصوباً يسأل عن علة نصبه ، وما جاء منها مجروراً يسأل عن علة جره ، فمثلا : الطقسُ جميلٌ ، فتعرب جملة اسمية مؤلفة من اسم وصفة وهما مرفوعان حكماً ، وفي هذا الاستغناء ما فيه من التوفير على الطالب .(ينظر : الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية : ٤٣ – ٤٤)

ويضيف السودا بعض الآراء في حديثه عن المبتدأ والخبر في مثل :(في الدار صاحبها) فهي جملة اسمية سواء تقدمت الدار أو تقدم صاحبها أو تأخر ، و في مثل : يجري الماء في السواقي ، والماء يجري في السواقي يبقى الماء فاعلاً ، ولا يصبح مبتدأ بصرف النظر عن تقديم الفعل ، وبعد عرضه لتلك الآراء يقول :" بالاستناد إلى ما تقدم رأينا أن حذف (باب المبتدأ والخبر) لا يخسر التلميذ شيئاً ؛ لأن إتقان ا للغة نثراً ونظماً لا شأن له بالخوض في مشاكل الجملة الفعلية ، وفي ألغاز المبتدأ والخبر " (الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية : ٦١) .

وجاء بمصطلح جديد (فعيل) ليدل به على الفاعل ونائبه ، فهو دال على من فعل الفعل : ذبح اللحام الخروف ، وعلى من أصيب بـالفعل : ذُبح الخروف ، وإذا أسند إليه فعل لازم دل على الحالة : برد الطقس . (ينظر : الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية ٣١)

واقترحت لجنة تيسير النحو فيما نقله الصعيدي : المحدث عنه والحديث ، وفضلوا اصطلاح الموضوع والمحمول كما هو عند المناطقة ، فالموضوع : هو المحدث عنه في الجملة ، وهو مضموم دائماً إلا أن يقع بعد إن أو إحدى أخواتها .

والمحمول : الحديث ، وهو الركن الثاني من ركني الجملة ، فيكون اسما فيضم ، ويكون ظرفاً فيفتح ، ويكون فعلاً ، ويكتفى في إعرابه ببيان أنه محمول .(النحو الجديد :٨٨) .

٢ – المكملات : وهي كل ما زاد في التركيب عن الأركان الأساسية من الجملة العربية ، وهي منصوبة " كل لفظ يضيف إلى معنى الجملة الأساسية معنى يكمله " (الاتجاهات الحديثة في النحو : ٨) .

وأطلق عليها السودا لقب (تميم) بدلاً من مفعول به ، مفعول فيه ، مفعول م عه ، مفعول لأجله ، مفعول مطلق ، حال . " بدا لي بالمقابلة بين قاعدة اللغات الأجنبية وبين قواعد المفعولين العديدة أن الأخذ بما اعتمدته اللغات الأخرى أسهل تفهماً ومثالاً على التلميذ ، فعربتها بكلمة (تميم)".(الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية : ٣١ – ٣٣) .

٣ – الأساليب : رأى أصحاب التيسير أن يضم هذا المصطلح عشرة أبواب نحوية : المدح والذم ، التعجب ، النداء ، الاستغاثة ، الندبة ، الإغراء ، التحذير ،الاختصاص ، لا سيما ، اسم الفعل) ، ، فتدرس هذه العبارات على أنها أساليب يبين معناها واستعمالها ، ويقاس عليها ، وأما إعرابها فسهل ، ما أحسن صيغة تعجب والاسم بعدها المتعجب منه مفتوح

وأحسن صيغة تعجب ، والاسم بعدها مكسور مع حرف الإضافة ، وكذلك التحذير والإغراء ، هو أسلوب والاسم فيه مفتوح (ينظر : النحو الجديد : ٩١ – ٩٢) .

واطلق يوسف السودا عليها مصطلح (يعربيات) " في بعض اللغات جمل وتراكيب لها معناها ، لكنها لا تتقيد بالقواعد المرعية .....، وفي العربية تراكيب من هذا النوع ، جرت على لسان العرب ،لها معناها ، ولا قاعدة تقيدها ....، والاكتفاء بالقول أنها (يعربيات) نسبة إلى يعرب ، دلالة على أنها هكذا وردت على لسا ن العرب ، كما فعلت اللغات الأخرى ، فنوفر على الطالب حفظ اجتهادات لا تزيد في معرفته شيئاً "

(الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية : ٣٨ – ٣٩) .

ونجد الدكتور شوقي ضيف قد ذكر آراءه في التجديد ،من خلال كتابيه (تجديد النحو ، وتيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده) ووضعها وفق الأسس التالية:

١ – إعادة تنسيق أبواب النحو ، وبناء عليه يجب حذف الأبواب التالية :

– باب (كان) وأخواتها ، فالمدرسة البصرية تعرب كان وأخواتها أفعالا ماضية ناقصة لا يليها فاعل ، وتعرب المرفوع بعدها في مثل : كان زيد مسافراً اسماً لها لا فاعلاً ، ويقولون كانت في الأصل مبتدأ وخبر ، فهي بهذا الإعراب تعد خللاً كبيراً دخل على الجملة الفعلية ، والخروج من ذلك سهل غاية السهولة بفضل مدرسة الكوفة ، فالفعل لازم والاسم المرفوع فاعل مرفوع ، والاسم المنصوب كما في المثال السابق حال ، ودليل ذلك مجيء هذه الأفعال لازمة ، فهي بذلك ملحقة بباب الحال . (تجديد النحو :١٣) (تيسير النحو التعليمي : ٥٠)

– باب (ما، ولا، ولات) التي تعمل عمل ليس ، وطبيعي أن يحذف ؛ لأن ليس المقيس عليها هذه الحروف قد أصبحت كما عرفت فعلاً لازماً والمرفوع بعدها فاعل ، والمنصوب حال . . (تجديد النحو :١٤) (تيسير النحو التعليمي : ٥٠)

– باب (كاد) وأخواتها ، وهي إما أن تكون أفعالا متعدية والمرفوع بعدها فاعل ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به ، وإما أن تجعل الفعل لازماً بمعنى قرب ، وجملة المضارع مؤولة بمصدر مجرور ، كأنك قلت : قرب زيد من القيام . (تجديد النحو :١٦) (تيسير النحو التعليمي : ٥١)

– باب (ظن) وأخواتها ، فهي تضم إلى باب المفعول به ، وليست في حاجة لجعل باب لها في كتب النحو . (تجديد النحو :١٧) (تيسير النحو التعليمي : ٥٢).

– حذف باب التنازع من كتب الناشئة ، وكذلك باب الاشتغال .

٢ – إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي ، وعليه يلغى تقدير متعلق الظرف والجار والمجرور ، وإلغاء عمل أن المصدرية في المضارع مقدرة ، والعلامات الفرعية في الإعراب .

٣ – ألا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها فائدة في صحة النطق ، فالإعراب لصحة النطق ، فإن لم يصح نطق لم تكن إليه حاجة ، فيلغى بذلك إعراب لا سيما ، وبعض أدوات الاستثناء ، وكم الاستفهامية والخبرية ، وأدوات الشرط الاسمية . (تجديد النحو :٢٦) (تيسير النحو التعليمي : ٥٨)

٤ – وضع ضوابط وتعريفات دقيقة لبعض أبواب النحو التي لم يتح لها تعريف سديد ، نحو المفعول المطلق والمفعول معه والحال ، ويكون تعريف المفعول المطلق : اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضرباً من التبيين . (تجديد النحو :٣١)

ويرى الصعيدي أنه لا يوجد فرق بين إعراب الأسماء والأفعال والحروف ، ويعني بذلك أن يستغنى عن البناء ، وكل ما يتكلف من علل البناء . (النحو الجديد :١١٧) ، وفي باب كان وأخواتها ، وإن وأخواتها رأى أن يقتصر على إلحاق باب (كان) وأخواتها ، و(إن) وأخواتها بباب المبتدأ ، فتجمع هذه الأبواب في باب واحد . (النحو الجديد :١٢٩)

وبعد العرض الموجز حول هذا الاتجاه ، وتلك الصيحات المنادية بالتيسير ، يتضح أن غرضها هو التمرد على الموروث في تصنيفه وتبويبه ؛ لأن الاستغناء عن باب نحوي يعني استغناء المتكلم عن استعماله ،ويترتب عليه إلغاء ما وردنا من النصوص مشتملاً عليه .

أمّا وضع الحدود الصارمة فيتنافى مع مرونة نظام العربية ، ومراعاته لجوانب الاستعمال ، ويخالف النظام النحوي الموروث الذي وضع أصلاً للقاعدة وتفريعات واستثناءات ؛ لتكون أصول الصناعة موافقة للمعنى .

تم بحمد الله وتوفيقه ،،،،،